إلى شعراء اليمن من شعر لأنه وصل إلينا فى لغة لم يكونوا يتكلمون بها وهى اللغة الشمالية ، ورفض أكثر ما نسب إلى شعراء ربيعة لأنه شعر تكلّفه الرواة والفصاص تحت تأثير التنافس السياسى والعصبيات الموروثة بين ربيعة ومضر . ثم ينتقل بعد ذلك إلى شعراء مضر ، ولكنه يقف منه موقفا معتدلاً، لا يتطرف ولا يندفع ولا يبالغ كما فعل مع شعراء اليمن وربيعة ، فهو لا يستبعد وجود شعر مضرى ، ولكنه يؤمن بأن أكثر هذا الشعر قد ضاع، ولا سبيل إليه ،وأن القليل الذى وصل إلينا منه مضطرب بكثر فيه التحريف والتغيير، واختلاف الروايات، كما يكثر فيه الوضع والانتحال حتى ليصبح من المستحيل تصفيته وتخليصه مما لحق به ، ويرى أن محاولة التصفية هذه تحتاج إلى عمليات معقدة ومقاييس مركبة تتصل بالألفاظ والمعانى ، وبأمور أخرى فنية وتاريخية، وضرب مثلا لذلك مدرسة أوس بن حجر ، أو كما يسميها المدرسة الأوسية الزهيرية ، فهى تمثل اتجاهاً فنياً محدداً واضح المعالم متميز الخصائص فى الشعر الجاهلى، بحيث نستطيع ـ من خلال دراسة هذا الاتجاه الفنى ـ أن نتعرف إلى شعر هذه المدرسة ونميزُ الصحيح منه من المنحول .

على هذه الصورة تحولت قضية الانتحال إلى نظرية علمية متكاملة تبحث فى الأسباب والدوافع ، وتصطنع المنهج النظرى والمنهج التطبيقى ، ولكن الأمر الذى لا شك فيه أن تحول القضية بهذه الصورة طبعها بطابع المبالغة والاندفاع والتطرف والشطط ، والمسألة الحاسمة فى الموضوع أن الشعر الجاهلى اتصلت روايته الشفوية منذ عصره حتى عصر التدوين اتصالاً مستمرا ، ولم تنقطع سلسلة الرواة الذين حملوه طوال هذه الرحلة الشفوية، و أن هذه الرواية أحيطت بسياج قوى من العناية والدقة ، ونحرى الحقيقة ومحاولة التثبت والتأكد من صحة ما يحملة الرواة من نصوص . وقد نصّ القدماء فى كثير من المواضع على أبيات وقصائد اتهموا رواتها بأنهم وضعوها ، أو شكوا فى صحة نسبتها إلى أصحابها ، وبذلوا جهوداً كبيرة من أجل تصفية هذا التراث الضخم الذى